IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents available at: http://jls.tu..edu.iq

Journal Of Language Studies

ISSN 2616- 6224

The Influence of the Glorious Qur'an on Abi Nu'as's Poetry

Asst. Prof. Dr. Najla' Adul-Husein Alewi *

College of Education for Human Sciences, university of Tikrit

Hyousif@tu.edu.iq

Keywords:

- The Glorious Qur'an
- Abu Nu'as
- poetry

Article Info

Article history:

-Received 22/1/2019

-Accepted 28/1/2019

Available online 1/3/2019

Abstract

The Glorious Qur'an is the speech og Almighty God.This paper is a study of the influence of the Glorious Qur'an on Abu Nu'as's poetry. He was chosen from the Abasyd poets for his love of wine till he was cold 'the poet of wine'. The paper begins with an introductory section on te influence of the Qur'an on Arabic language in general, then it gives a brief biography of the poet and how he came under the influence of the glorious Qur'an.

** **Corresponding Author: Asst. Prof. Dr. Najla' Adul-Husein Alewi ,E-Mail** : Hyousif@tu.edu.iq

Tel :009647701715071 , Affiliation : College of Education for Human Sciences, university of Tikrit -Iraq

أثر القرآن الكريم في شعر أبي نؤاس

أ.م.د.نجلاء عبدالحسين عليوي ،كلية التربية للعلوم الانسانية قسم اللغة العربية

المستخلص:

إنّ الحمدَللهِ نحمده ونستعينه ونستغفره ،ونستهديه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، والحمدُللهِ الذي أنزل على عبده القرآن بلسانٍ عربي مبين ،والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد هادينا لطريق الدين معلمنا وسيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه البر الميامين ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

القرآن كلام الله سبحانه وتعالى ، الكلام المعجز بألفاظه ومعانيه وتراكيبه أعجز ذوي البصر والألباب وأثّر فيهم خصوصهم وعمومهم ، وظهر جليا بتعابيرهم النثرية والشعرية ، سيما أنّه اللسانُ العربي الفصيح ، وتجلى بما اقتبسوه منه أو تاثروا بما عرضه من أفكار سيما ما تعلق بالتوحيد والعبودية الذي بدأ واضحا عند شعراء الفلاسفة واصحاب الحكم الذين ترجموا أفكارهم الحكيمة شعراً ، ليزينوا دواوينهم الشعرية ، وتبقى القصائد الشعرية في العصر الجاهلي أو عصر ما قبل الاسلام هي القصائد المعلقة بأذهان العرب لندرتها، وفي هذا البحث سنقف على حدود تاثير النص القرآني في شعر أبي نؤاس وأنّما كان الاختيار له من بين الشعراء العباسيين لما عُرف فيه من حُبّ للخمر حتى سمي شاعر الخمريات فكان البحث ساعيا الى رصد حقيقة اخرى انّه القرآن يسحر العقول ويثير القلوب ، ودرسنا في هذا البحث أثر القرآن الكريم في اللغة والعرب و الشعر عامة ، ودرسنا لمحةُ عن الشاعر العباسي أبي نواس وكيفية تأثره بالقرآن الكريم ، وتقصينا النصوص التي ورد فيها تأثره بالقرآن الكريمز

الكلمات الدالة: القرآن الكريم، أبو نؤاس، الشعر

أثر القرآن الكريم في لغة العرب عامة :

كلام الله سبحانه وتعالى المعجز في أسلوبه ونظمه وفي قصصه وعلومه ، حكمه وأثره على فصاحة اللغة العربية

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ الإسراء: ٨٨

هو الأنموذج المعجز للبلاغة والفصاحة ، ونزل بلغة العرب ((فلولا أسراره ما اجتمع العرب على لغته، ولو لم يجتمعوا لتبدلت لغتهم بالأختلاط الذي وقع ولم يكن منه بدٌ حتى تنتفض الفطرة وتستبدل الطباع ، ثم يكون مصير هذهِ اللغات الى الفضاء لا محالة))[1] ، لما نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) حار العرب فيه ومنهم من قال : إنّه شعرٌ ، ومنهم من قال إنّهُ سحر لشدة أنبهارهم به بأسلوبه [2]

أصبغ القرآن الكريم على اللغة العربية قداسة وأدرك العرب أهمية القرآن من خلال أعجاز آياته للعرب عامة ، وتأثر الشعر و لغة العرب عامة بالقرآن الكريم و ما جاء به ، ولأنّ القرآن قد جمع الكم الكثير من المعاني في القليل من الألفاظ [3]، فلقد كان الشعراء في ذلك الوقت هم المخضرمون الذين قد ((أدرك الاسلام وهو كبير فلم يسلم إلّا بعد رسول الله صلى االله عليه وسلم))[4] ، وقيل : ((هو الشاعر الذي أدرك الجاهلية والاسلام)) [5]، ومن الشعراء المخضرمين لبيد بن ربيعة ،وقال[6]:

وَلقَد سَئِمتُ منَ الحَياةِ وطولِها ... وسُؤالِ هذا النّاسِ كَيفَ لَبيدُ

ومن الشعراءِ المخضرمينِ المشهورين كعب بن زهير ،حسان بن ثابت ، عبدالله بن رواحة،وكعب بن مالك [7]، ومن الشاعرات الخنساء التي تأثر شعرها بالقرآن الكريم، وقالت [8]:

فَخَرَّ الشّوامِخُ من قَتلِهِ وزُلْزِلَتِ الأرْضُ زِلزالَها

وهي تأثر وتناص مع الآية الكريمة **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا** الزلزلة: ١

سورة الزلزلة :1 ، ولأنّ ((لا يعرف للعرب كلام جامع لهم على الفصاحة والحكم الكثيرة والتشابه والتناسب في البلاغة ، وتنسب لحكيمهم كلمات معدودة و لشاعرهم قصائد محدودة ...، لا تبلغ لمبلغ القرآن في

الطول والكمال))[9] ، فلهذا لا يوجد في العصور السابقة واللاحقة ما يجاري فصاحة وتناسب وأعجاز القرآن الكريم ، مما جعل القلوب العاصية ترق له وتخشع ، فحقائق الاسلام ومبادئه بدأت تتسرب الى أعماق النفوس البشرية التي تسمع له [10]، وهو النص الذي اثرى اللغة العربية إذ ((تشبعت من ألفاظه علم االلغة ، ومن إعراب ألفاظه علم النحو ، ومن وجوه إعرابه علم القراءات ، ومن كيفية التصويت بحروفهِ علم مخارج الحروف (الأصوات)))[11] ، ومن اساليبه علم البلاغة وكثرت الدراسات حوله ، ولم نحط بشيء منه مهما كان تطور العلوم فهو كلام العليم المعلم الناس العلم ،ولأنّ القرآن قد أثار حركة فكرية كبيرة على مر الزمان عند العرب لما جاء به من اساليب تعبيرية وبيانية والتي أشغلت عقول طوائف كثيرة من الناس كلٌّ على اهتمامهِ حتى أنّ ((الشعراء والخطباء يقتبسون منه ألفاظه ومعانيه))[12] ، ولهذا فقد بقى العرب المتمرسون للغة متأثرين بالقرآن الكريم وباحثين فيه لينهالوا بما به من خفايا علمية ولغوية ، وبما أنّ الشعر هو العلم المرتبط باللغة وتأثرها فقد بقى في العصر العباسي يظهر بشكلٍ واضحٍ متأثراً بآيات الذكر الحكيم ، وأصبحت البلاغة والفصاحة ذات نمطٍ عالٍ في الشعر العربي ، بتعابيرهِ وأفكاره ، وفي جميع الاغراض الشعرية فتلونت ألفاظُ الشعر ومعانيهِ بألفاظ القرآن الكريم ومعانيهِ، لأنّ العصر العباسي قريب من عصر النبوة ولصلتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اهتمامهم بالقرآن وتاثرهم فيه مما جعل الشعراء يسعون الى رفد الفاظهم ومعانيهم منه وعرضها على الخلفاء .

لمحة عن حياة أبي نواس :

هو : الحسن بن هانئ الحكمي ، وكنيته أبو علي ' فارسي الأصل ولد سنة مائة وتسع و ثلاثين للهجرة[13]، وعندما توفي والده ، انتقل مع والدته الى البصرة ، وفي البصرة أطلق عليه جيرانه بلقب ابي نواس لخصلة شعر تنداح على مقدمة رأسه مهتزة[14]،وهناك تولت تربيته ودفعته إلى التعلم في الكُتاب على أيدي العلماء ، فحفظ القرآن وأطراف من الشعر وتفتحت موهبته من ذلك الوقت ،وعندما شبَّ كان تردده إلى المساجد ليغرف من العلوم الدينية واللغوية ، ومن نقل أخبار العرب وأيامهم ،وبعدها تعرف على ابن الحباب أحد مجان الكوفة المشهورين وقد انتقل معه الى الكوفة ، وأخذ يشرب من الخمر ووقع في حبائل الشيطان ، ورجع الى رشده ، فذهب الى بادية بني أسد وبقى هناك حولاً يتزود من ينابيع اللغة ، ولما عادَّ ولى وجهه الى موطنه البصرة وأخذ ينال من المربد من العلوم المتواجدة من اللغة والأدب القديم ، وطلب علم الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام ، وعلم الكلام جعله يخالط الثقافات الهندية والثقافة الفارسية القريبة وأصله العائد لها و

الثقافة اليونانية والتي أنتجت ثقافته الألوان الجديدة في الشعر ، وبعدها جذبته بغداد ؛ لأنّها قبلة الشعراء والمثقفين في ذلك الوقت وهو العصر الذهبي آنذاك ، فترك البصرة غير مهتماً لها؛ وقد قُدم إلى الخليفة العباسي الرشيد فمدحه ونال جوائز عن شعره وقد تمثل مذهب ابي نواس في غرض المديح هو المذهب الجديد[15]، وثورته على الأطلال التي تنسب له لتواجد عناصر التجديد مجتمعة في شعره وأخذ يتردد إلى الحانات المتواجدة ببغداد حتى لم يترك حانة لم يدخلها حتى وأنْ كانت بأطراف بغداد ، وفي العصر العباسي الأول قد غرق الناس في الكوفة وبغداد في الحضارة الفارسية وما تتضمنه من الخمر والغناء والغلمان الوليدة من رحم بلاد فارس [16]، وبدأ التغزل بالغلمان فيشعر ابي نواس ومنه بدأ الشعراء يخوضون به دون تحرج ، وكان مدار شعر ابي نواس حول السقاة الغلمان [17]، وهو الذي أخلى الغزل من موضوعه الأصلي وهو الأنثى إلى الغزل بالغلمان[18]،وقد سمع الرشيد بأخباره فسجنه ليرجع لرشده و يزدجر ، وكان عندما يعفو عنه الرشيد يرجع لعادته السيئة ،وقد سجنه الرشيد لمرات ولكنه لم يزدجر ، وقد وَلى إلى الفسطاط ، ليمدح والي الخراج الخصيب بن عبدالحميد ، الفارسي الأصل وقد أجزل الجزائز له عن شعره ... ولكن أخذه الحنين الشديد إلى بغداد ولأماكن المجون فيها ، وعاد إلى بغداد ولم يلبث أن توفى الرشيد وخلفه الأمين ؛ والذي كان ميالاً إلى اللهو والشرب فأصبح أبو نواس نديماً له ... وتقدم به السنُّ ، فرجع تائباً إلى الله يسأله العفو والمغفرة عما وقع فيه حتى وصل إلى هذه النقطة ونظم أبيات في الزهد وحديثه عن التوبة والندم [19]، وكان أبو نواس ما بين التنسك والغي ... ولم يلبث أن توفي وأختلف الرواة في تحديد سنة وفاته ؛ منهم من قال 195هـ ومنهم من أخره الى 199هـ [20]، وبهذا انتهت رحلة حياته المتناوبة ما بين الخمر والمجون والحانات وبين الزهد والعلوم متناولاً روافدها ،ودعواه نحو التجديد ماتت بموت صاحبها [21] .

3- الألفاظ القرآنية في شعر ابي نواس :

أ – ألفاظ عقائد الاسلام في شعر ابي نواس :

تواجدت ألفاظ العقيدة ومبادئ الاسلام في ديوان ابي نواس ، نتيجة لحفظه كتاب الله وتأثير القرآن الكريم في شعره ؛ على الرغم من حياته الماجنة المندفعة نحو الخمر والحانات، إلّا أنّ للقرآن تواجداً ظاهرا ، دارت حول الدين ، والايمان ، والتقوى ، والاسلام ، والخلق ، والعمل الصالح وارتبطت اغلب أشعاره حينما يكون نادماً أو راجعاً لصفائه البعيد عن الخمر وما حوله من مغريات الحياة ، ومنها قوله [22] :

لا تَحْظُرِ العَفْوَ إِنْ كُنْتَ أَمْرَأً حَرِجَاً فَإِنَّ حَظْرَكَهُ بِالدِّيْنِ إِزْرَاءُ

اذ تمثلت هنا روح التسامح والنصح متجسدة بملامح الدين الاسلامي دين التسامح ؛ فمهما بلغت الذنوب والأثام فالعفو والصفح يكون عند الاحساس بالذنب والاستغفار فالله هو العفو والغفور عن الذنوب والخطايا مهما كبرت ، فهو مبدأ من مبادئ الاسلام في العفو و المغفرة من عند الله للمذنبين مهما كان ذنبهم إلّا الشرك بالله ؛ وقد صاغها ابو نواس ببيت شعري رائع يبين لنا تأثير تعاليم القرآن الكريم به ، متأثرا بقوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** المزمل: ٢٠.

فالله سبحانه بحكيم كتابه يقول استغفروا الله إنّ الله غفور رحيم .

وفي الزهد يقول الشاعر[23] :

لَوْ كانَ زُهْدُكِ في الدُّنْيا كَزُهْدِكِ في وَصْلي مَشَيْتِ بِلا شَكٍّ عَلى الماءِ

اذ نلحظ ان الشاعر يذكر لنا الزهد[24]في الدنيا ، ويقول لشاغلته التي أبلى جسده حباً لها أن لو يكن إنعدام رغبتكِ في الدنيا؛ كما هي انعدام رغبتكِ بوصلي وحبي لمشيت على الماء ولم تغرقي لزهدكِ في الحياة ، ولكن زهدك لم يطل إلّا حبي الذي أتعبني تحمله ... الشاعر هنا يذكر الزهد ومن قوله تعالى **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ** يوسف: ٢٠، وهو من التقليل ؛ فكان اثر لفظة الزهد متواجدة في ديوان الشاعر ، و في الحمد يقول الشاعر[25]:

ضَنَّ أَخِيْ عُكْلٍ على عَطائِهِ ، يُتْبَعُ ، بِاسمِ اللَّهِ ، في إِشلائِـــهِ

تَكْبِـيرُهُ وَالحَـمْدُ مِنْ دُعـائِهِ حَتَّى إذا ما انشامَ في مُـلائِـــهِ

فقد وصف أن صاحبه عند الذهاب للصيد مع جرائه فعند أطلاقها للبحث عن الفرائس يقول بسم الله للتوكيل والظن بوافرة الصيد عند ذكر أسم الله ، ويكبر الله ويحمده من دعائه والدعاء سابق للصيد والحمد بعد الصيد ، وحتى وأن دخل الكلب مع الثعلب في مراوغة ؛ ليكونا غباراً متصاعداً من جراء حركتهما ، فقد ذكر اسم الله في البدء بالأعمال والحمد والتكبير والدعاء؛ وما هي إلا أساسيات الدين بذكر الله تعالى والدعاء بالتوفيق والتوكل عليه في كل الأمور، **قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)** [هود: ٨٨]، وهو تأثر الشاعر بمبادئ الاسلام والتسليم لله في كل حالٍ .

وفي وصف النار يقول الشاعر [26]:

مِثْـلَ تَـلَـظّي النـــّـارِ في التِظـــائها مِنْ سُـودِ أَعْـجــازٍ وَمِـنْ رَهائِـــهَا

فقد التفت الشاعر يلتفت الى البنادق المستخدمة للصيد واطلاقاتها ونارها كأنّها لظى النار تدرك كل هدف ، وكما هي نار جهنم ولظاها الذي يدرك كل جزء من جسم الكافر ، والمستحق للعذب ، وهو تأثر بقوله تعالى : **فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى** الليل: ٤١، فلظى بالحالين هو شدة لهيب النار واشتعالها .

وفي ذكر النبي ودعوته يقول اشاعر[27]:

قُـلْ لِلمُسَمَّى باسمِ الَّذي قامَ يَـــدْ عُـو اللهَ لَمّـــا تَجَمَّعوا عُـصَـبَا

وَالمُكْتَنِي بِاسمِ خـــاتِـمِ الأنـبـا ءِ المُرسَـلينَ الذي أَتـى العَرَبـــا

في النص هو مدحٌ للرسول صلى الله عليه وسلم في أنه الجامع العرب حوله عصبا وتجمع حوله والمكنى بخاتم الأنبياء والرسل الذي أتى العرب ، وأورد الشاعر تجمعوا عصبا من الأية الكريمة، **وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا** الجن: ٩١، ولفظة المرسلين من القرآن وردت كثيراً وقد أوردها الشاعر ، **تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ** البقرة:٢٥٢

ومما يثبت لنا أنّ الشاعر تأثر بالقرآن وألفاظه التي لا تحصى ، وفي ذكر انتهاك المحارم قال الشاعر [28]:

تَـعْسَا لِـمَـنْ ضَيَّـعَ الـمَـحـارِمَ يَـوْ مَ الـرَّوعِ تُـجْـتـاحُ في صَـواحِـبِـها

نلحظ هنا ان الشاعر يلوم كل شخصٍ له محرمات وفي الحروب تضيع المحارم وتنتهك لنار الحرب التي لاتعرف حرام فالقتل هو الهدف ،وحصد أكبر عدد من رؤوس الأعداء ،والمحرمات من النساء عرفت مع الاسلام ، **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا** النساء:٣٢

وهنا تفصيل للمحرمات للنساء ، وهذا على الرغم من الخمر والمجون إلّا انّ أبي نؤاس لم ينسَ المحرمات في الاسلام.

و ذكر الشاعر اسم الرسول صلى الله عليه وسلم و أسماء سور قرآنية في قوله[29]:

وَاللـهِ مُـنْـزِلِ طَهَ وَالـطُّـورِ وَالـذّارِيـاتِ

إلـهِ صـادٍ وَقـافٍ وَ الحَشـرِ وَالمُرسَـلاتِ

وَرَبِّ هـودٍ وَنـونٍ وَالنـورِ وَالنـازِعـاتِ

نلحظ الشاعرُ يقسم بالذات الالهية الذي ارسل رسوله صلى الله عليه وسلم ،وانزل السور طور والذاريات وصاد وقاف والحشر والمرسلات فهو الله الواحد الاحد المتفضل على العباد بما انزل اليهم من السور الهاديات ومرسلا عليهم الانبياء هود وذي النون وسيدنا يونس ، وفي ذلك تصريح تام بأنّ الشاعرَ مهما كان حاله إلا أنه لا ينسى ما حفظه عند ريعان شبابه وهو القرآن الكريم الذي ظهر مشاراً إليه جلياً في ديوان الشاعر .

ولم تقف عند هذا الامر بل ذكر التقوى واهميتها بقوله[30] :

أَبْـقَـيْتَ فِـيَّ بـتِـقْـوَى اللهِ باقِـيَةٌ وَلَـمْ أكُـنْ كَـحَريـصٍ لَـمْ يَـدَعْ مَرَحا

فقد ترك الشاعر الملذات مما تطيب النفس به ، تقية لله تعالى ، فتقوى الله عرفته بعظمة الخالق فترك كل ما يلذه في الدنيا ولم يكن حريص على اللذات رغم تواجدها ، فأبتعد عن الأنغماس بها. مستلهما ذلك من قوله تعالى **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ** ال بقرة:٧٩١

ويذكر الشاعر الحور والعمل الصالح والتقوى في قوله [31]:

لا يَـجْـتَـلي الحَــوْراءَ مِـنْ خِـدْرِهـا إلا امـرؤٌ مِيــزانــهُ راجِــحُ

مَــنِ أتَّـقَــى اللــهَ ، فَـذاكَ الــذي سِيــقَ إلَــيــهِ المَـتْـجَرُ الرابِـحُ

فقد قيد الشاعر نعيم الاخرة والتنعم بملذاتها والحصول على الحور العين بمقدار تقواه وعمله الصالح معتمدا في حجته على قوله تعالى **حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** ال رحمن: ٢٧، لأنّ الحور عطاء من الله لمن اتقاه واحسن عمله وترك ملذات دنياه ، أصحاب الاعمال الصالحة والمتقين لله بما أنزل من أحكام .

وتكلم الشاعر عن الخلق في قوله[32] :

سَطَواتُ الخَصيبِ إحـدَى المَنـايـا وَنَــداهُ سُــلالَــةُ الحَــيَــوانِ

فقد تناول الشاعر لفظة سلالة وهي أصل الحياة التي يتكون منها البشرية، **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ** ال مؤمنون: ٢١

فلفظة الحيوان لفظة دالة عن أصل الحياة هي مأخوذة من الآية **وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ال عنكبوت:٤٦، وبهذا النص ينتهي المطلب الاول من البحث ... لندرك المطلب الثاني وهو:

ب _ المصطلحات القرآنية العبادية في شعر ابي نواس :

قد اكثر الشاعر من المصطلحات التي ساقها القرآن الكريم كالحج والعمرة والزكاة منها قوله في الصلاة [33] :

يُـصَـلّي هـذِهِ في وَقـتِ هـذي، فَـكُـلَّ صَـلاتِـهِ أبَداً قَضَاءُ

فهو وان كان في معرض أستهزاء وذم لمن لم يتقيد بصلاته في وقتها فأنه قد اعترف بالصلاة وبوقتها واعتراف منه بضرورة الالتزام بوقت الصلاة ولا يكون متماهلا فيصلي احدهما محل الاخرى بل يجعل صلاته كلها قضاء عن التقرب من الصلاة وهم سكارى، وهو ظاهر في قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا** النساء:٤٣

وهو ما بينه ابو نؤاس في اشعاره أنه على علم بأن المخمور لا يقرب الصلاة لعدم قبولها .

وفي قوله عن الصلاة في نص ثانٍ يقول [34]:

تَـرَ سِـيْـما مِـنَ الصَّـلاةِ بـوَجْـهي تُـوقِـنُ النَّـفْـسُ أَنَّها مِنْ عِبادَهْ

في البيت نلحظ بأن الشاعر يقول أن بوجهه سيما السجود في الصلاة وهو ما يؤكد كثرة الصلاة والتعبد ، وهذا يحيلنا هل أن ابي نواس على الرغم من خمرياته و مجونه كان يصلي الصلاة التي تجعل في وجهه سيما السجود، وهذا البيت فكرته أخذت تأثراً بالآية القرآنية من قوله نعالى **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآَزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** الفتح: ٩٢، وقد ذكر الشاعر الحج وأركانه بأبيات شعرية متفرقة ومنها قوله[35] :

لَـــمْ يُـجِـرني البَيْتُ مِنهُ ، وَ قَدْ عُذتُ بالأَركـــانِ وَالحُجُـــبِ

ففي البيت اعتراف قوي ان الشاعر بمكة ومنزلتها والحج واركانه وأنّها الملجأ الحصين والمجير له ، مع أنّه لم ينل تلك الدرجة وأنما بين حال الحج ومنزلته مستلهما ذلك من قوله تعالى **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ال بقرة:٥٢١.

وكذلك قوله عن الحج [36]:

سَعَيْنَ من كُـــــلِّ فَـــجٍّ يَلُـــــمْـــنَ فِـــيْ مَـولاتـــي

نلحظ في البيت أن ابا نواس يصف اللائمات له يسعن إليه من كلّ وادٍ يلمنه في حبه لحبيبته ، وقد كنى عن حبيبته بمولاتي : وهذا البيت من الآية الكريمة بقوله تعالى **وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** الحج: ٧٢، وكذلك وصفه لعرفات بقوله[37]:

وَ ما تَـوَافَـــى بِـــجَـمْـــعٍ ، وَالشِّـــعْـــبِ في عَـــرَفَـــاتِ

ثم يقف على عرفات ليطيل النظر ويتأمل كثرة الحجيج فهو مكان يتجمع فيه من كل حدب فهو يوم الحج العظيم وقد استلهم ذلك من قوله تعالى **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ** ال بقرة: ٨٩١، وذكر الحجر الاسود وهو من أعمال الحج تقبيلهم له اذ قال[38] :

وَ عاشِقَـيْنِ ألتَفَّ خَداهُما عِندَ ألتثامِ الحَجَرِ الأسْوَدِ

وهنا يقف ليتأمل المشهد الذي قارب شوقه لحبيبته فمع تقبيل الحجر الاسود يرغب الشاعر نفسه بان يضع خده على خد حبيبته حال تقبيلها للحجر ، وهنا ذكر الحجر الاسود بأن الشاعر قد حج بيت الله الحرام وعلى الرغم من ذلك كان مولعاً بحبيته التي كانت تحج في الموسم نفسه ، وقال في الحج والعمر[39] :

لا ، وَ الذي وافَى ، لِرُضوانِـهِ ، سارونَ حُجاجٌ وَ عُمّارُ

في النص قسماً بالله الذي أتى الرضوان ليبقى المسلمون حجاجاً لأداء مناسك الحج ، ومعتمرين لبيته ، وهي من أركان الاسلام .

ولم يقف عند ذلك بل صور مشهد المحلقين والمقصرين في العمرة والحج وهو قوله[40] :

إني حَلَفْــتُ عَلَيْكَ ، جَهدَ أَلِيَّةٍ ، قَسّماً بِكُلِّ مُـقَـصِّـرٍ وَمُـحَلِـقِ

هنا الشاعر يقول أنّه حلف بكلّ القسم وقسماُ بكل مقصر ومحلق من الحجاج والمعتمرين وهو لعددهم المتزايد بكل عام عن العام السابق وهو مأخوذ من الآية الكريمة من قوله تعالى **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آَمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا** الفتح: ٧٢، وفي ذكر السائلين والصدقات قال الشاعر[41]:

يا ناهِرَ المِسكِينِ عِنْدَ سُـؤالِهِ ، الله عاتَبَ في أنتِهارِ السَّائِلِ .

فالشاعر يعاتب رادَ المسكين والفقير والسائل لأنّ الله خالق كل شيئ ، قد عاتب من يمنع السائل لقوله (واما السائل فلا تنهر) فهي صدقات أوجبها الله على أغنيائه وهو من تعاليم الملزمة عند المسلمين .

ويقول حامداً[42] :

ألحَـمْـدُ لِـلهِ رَبِـــــــي ، ماذا لَـقِـيْـتُ ، فَحَسبي

فقد حمد الله الواحد القهار على كلّ شيء فكل ما ألقاه فهو حسبي ويكفيني، وهنا تسليم كامل وانقياد مطلق لكل ما كتبه الله تعالى للشاعر... وراجعاً لروحه المسالمة ، وهي من الآية الكريمة قول الله تعالى : **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ** الزمر: ٨٣

وبهذا النص انتهى المطلب الثاني من البحث

ج–ألفاظ القصص القرآنية في شعر ابو نواس :

وهي التي تتمحور حول الالفاظ الدالة على القصص والتي وردت في القرآن الكريم ومنها ذكـــر ريحٍ صرصر في قوله [43]:

أَدارَ رِيحي مِـنـكُـمُ صَرْصَرْ ، جَـفْـفَ دوني كُـلَّ خَضرَاءِ

لم ينل أبو نواس من حبيبته أي شيء وكأنّها ريحٍ صرصر هالكة ... تدمر كلّ نبات أخضر ، ووصفها بالصرصر مقتبساً ذلك من قوله تعالى **وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ** الحاقة: ٦، ومن الآية الثانية قوله تعالى **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ** القمر: ٩١، وقوله تعالى **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ** فصلت: ٦١، وهي الريح الشديدة القوة والبرودة ، وقال الشاعر ذاكراً لقصه سبأ في قوله [44]:

ثُمّ أرابَ الزّمانُ ، فانصدعوا أيْدي سَبَا في البلادِ ، فانْشَعبوا

إذ نلحظ أنّ الشاعر هنا في حالة من الريب اذ اختلف الزمان ، وانشقوا أيدي سبأ وتفرقوا ، وهو مأخوذ من الآية الكريمة **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (1155) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ** سبأ: ١٥ - ١٦، وفيها وصف لمملكة سبأ وكيف السيل فعل بهم فتقرقوا ، كما يذكر قصة حمالة الحطب بقوله [45]:

يا بَني حَمالةِ الحَطَبِ حَرَبي مِن ظَبيِكُم ، حَرَبي

فالشاعر هنا يعيب على ابناء حمالة الحطب ؛ حربي وهلاكي من غلامكم صاحب عينا الظبي ، ولفظة حمالة الحطب مأخوذة من الآية الكريمة من قوله تعالى **وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (44) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ** المسد: ٤ - ٥

وفي بيت شعري يورد الشاعر لفظة غزلها بقوله [46]:

تَظَلُّ عَلى رَمَّانَ تَبرُمُ غَزْلَها ، وَتَنكُثُهُ ، وَالغَزْلُ لَيْسَ بِذي عَتْبِ

فالشاعر يورد سبب نزول الآية بقوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ**

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ النحل: ٢٩، فيقول لحمق هذه المرآة أنّها تتعب بالغزل وبعدها تنكث ما غزلته ، فتأثر الشاعر بهذه الآية ما جعله يوردها في شعره ، وقد ذكر الشاعر عصا نبي الله موسى عليه السلام بقوله[47] :

فَإِنْ يَكُ فِيْكُمْ إفْكُ فِرْعَوْنَ باقِيا ، فَإِنَّ عَصا مُوْسَى بِكَفٍّ خَصِيبِ

فنرى أن الشاعر قد أورد ذكر فرعون كناية عن الطاغوت والظلم والكذب فيقول إن يكن شيء من بقايا فرعون تواجدت فيكم ، فقد تواجدت في يدي الخصيب عصا موسى التي أنجت التابعين لموسى فيتمكن الخصيب من القضاء على أعدائه ، وقد أخذ الشاعر معنى البيت من الآية الكريمة من قوله تعالى **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** ال بقرة:٥٠.

فكان النجاة للخصيب ومن تبعه والغرق لآل فرعون وهم كنية عن أعداء الخصيب ، وهو من التشبيه الجميل ، كما قال ابو نؤاس في قوم حمير [48]:

وَحِمْيَرٌ تَنْطِقُ الدُّخانُ بِا احـ ـتازَتْ مِنَ الَفَضْلِ في مَراتِبِهَا

الشاعر هنا يذكر حمير وهو ملك اليمن وحاكم سبأ وكانت صنعاء عاصمة مملكته ، وهي من المماليك البالية قبل الاسلام ، ولحمير لغتها الخاصة ، وخطهم الخاص بهم ، وقد اراد بذكر الدخان على ما ورد في سورة الدخان وهي من قوله تعالى **أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ** ال دخان:٧٣، وهم من الأمم الهالكة لجرمهم و كفرهم ، وهو ما بين لنا تأثر ابي نؤاس بكلّ لفظٍ للقرآن الكريم وهو ما وجدناه في ديوانه الشعري ، وفي إشارة الشاعر لإيلاف قريش قوله[49] :

إنْ فاخَرَتنا فَلا أفتِخارَ لَها ، إلا التِّجاراتُ مِنْ مَكاسِبِها

الشاعر يشير هنا الى إيلاف قريش التي عرفت رحلة الشتاء والصيف للتجارة الناقلة من الشمال الى جنوب شبه الجزيرة العربية و بالعكس مروراً بقبيلة قريش حتى كانت مكة من المراكز التجارية والأدبية أنذاك للتخالط بين الناس لواقع التجارة المارة بها وكذلك توافد الناس الى بيت الله ، وفكرة البيت من سورة الإيلاف ، وقوله تعالى **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (11) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ** قريش: ١ - ٢

وفي ذكر الشاعر لديانة اليهود قوله [50]:

فَكَنْتِ مِثْلَ اليَهودِ . ـــ يِّ فِعلَهُ ما خَـــرَمْـــتِ

أُحْتِيجَ يَومَا إِلَـــيْهِ ، فَقالَ : ذا يَوْمُ سَبْـــــتِ

في النص ذم لعين الشاعر وعتاباً عليها لأنها قد ورطته في حبّ من أحب ، ولم تستجب لما أراد ، فلم تذرف الدمع على فراق من أحب ، كما فعل اليهود في التخلي عن الشخص في وقت حاجته ، فالشخص في حاجته من اليهود لا يترجى منهم الا أن يتبرؤوا منه ،منهم قد عُرفوا بما ذكره الله في قوله تعالى : **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** ال بقرة:٥٦

، فالشاعر بمعرفته بالثقافات المتواجدة أنذاك قام بذكرها مستمدا معرفته مما ورد في القرآن الكريم للأمم السابقة ومنهم اليهود والأمم الهالكة بعذاب الله نتيجة لأفعالهم الظالمة لأممهم كلّ في وقتها

وفي بيت شعري يذكر لنا لفظة قرآنية وردت في سورة البقرة ، وهي قوله[51] :

فَجاءَ يُزجيها عَلى شِياتِها شُمَّ العَراقيبِ مُؤَنَّفاتِها

في النص أورد الشاعرُ لفظة (شياتها) رجوعاً إلى (لا شية فيها) التي لايختلف لون عن سائر لونها وهي من الآية القرآنية لقوله تعالى **قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** ال بقرة:١٧، والشية هي نسبة الفرق بين الألوان وكأنّه علامة تجعلها معرفة عن الغير من أمثالها .

وفي نص شعري يذكر فيه الخمر وسيدنا نوح وسفينته ، وذلك من قوله [52]:

وَ أسقِني حَتَّى تَرَانِـــي حَسَـــنـــا عِـندِي القَـــبيحُ

قَـهوَةُ تَـذكُرُ نُـوحـــاً حـــينَ شـادَ الفُـلْـــكَ نُـوحُ

ففي النص يقول الشاعر أسقوني الخمر حتى تروني أني أرى القبيح جميلاً ، ونريه نوح ونذكره بما شيده وصنعه من الفلك ، فالخمر لم تسلبه عقله بل منحته القدرة والقوة على تذكر نوح وما صنعه ، وقد استوحى هذه الإشارة من قوله تعالى **وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (3838) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (3939) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (4040) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (4141) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (4422) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ** هود: ٨٣ - ٣٤

فقد أخذ من الألفاظ ما يناسب مقصده الشعري الملك هاروت الذكان ببابل ومن خلال قوله [53]:

وَ غـادَةٍ هـاروتُ فـي طَـرفِـها ، وَ الشَّمـسُ فـي قَرقَـرهَـا جـانـحَـهْ

هنا نلحظ بأن الشاعر يصف فتاة لينة الجسد كأنّها ملكة ثيابها مشابه لبشرة الأنثى للطفه ورقته مما تكون مائلة لرقتها المتضافرة مع مكوناتها ، وذكر هاروت وهو ملك ذكره النص القرآني بقوله تعالى **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** البقرة:٢٠١، هنا يبين لنا التأثر القرآني الذي ترجمه الشاعر شعراً في ديوانه في أستعمال لفظة تشير الى قصة مذكورة في القرآن الكريم .

كما ذكر قوم عاد ، على الرغم من هلاكهم ، وذلك في قوله[54]:

فَـشَـــرِبنَـا شُـرْبَ قَـــــوْمٍ عَـطِشُـوا مِـنْ عَـهدِ عَـادِ

يصف هنا حالة عطشهم للخمر كما هي الحال في أناس عطاشى من قوم عاد الذين هلكوا الى وقت الشاعر القرن الثاني الهجري ، وهو مبالغة في شرب الخمر، ومن قوله تعالى **وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ**

بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آَلاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ الأعراف:٧

وإلى هنا ينتهي المطلب الثالث من البحث لنكمل بالمطلب الرابع وهو...

ح _أثر المعاني القرآنية في شعر أبي نؤاس :

وردت المعاني القرآنية في شعر ابي نؤاس إذ تمحورت معانيه حول عدد كبير من المعاني سنطوي ذكرها ومنها ذكر القيامة في قوله[55] :

ما زِلْتُ أَسمَعُ حَتى صِرتُ ذاكَ بِمَن قامَت قِيامَتُهُ ،وَالناسُ أَحياءُ

فالشاعر هنا يشير الى اللائمين له والوشاة ويتعذب وكأنّه عذاب القيامة ، وقد قامت عليه قيامة الأقول لضعفه ، وهم أحياء بعيدون عن اللوم في القول ؛ فقد شبه بين حالة النقد له بحالة الهلع يوم القيامة ،والصورة من قوله تعالى **يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ** الحج: ٢، وفي ذكر العذاب قال الشاعر [56]:

إنّي، لِما سُمْتَ ، لَرَكابُ وَلِلذي تَمزُحُ شَرّابُ

فالشاعر يصف حاله عندما يعرض عليه غلام وكأنّه مسام ، وكل ما يقدم له من انواع الخمر ، و لفظة (سمتُ) هي مأخوذة من الآية القرآنية من قوله تعالى **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ** البقرة:٩٤، وفي بيت شعري آخر ورد ذكر العذاب ، وهو قول الشاعر [57]:

لَما رَأى الأَمرَ أقمَطَر، قامَ كَريماً فَأنتَصَرْ

إذ يصف الشاعر لنا الحالة بعد وفاة الخليفة ابي جعفر المنصور اذ أشتد الأمر ، فخرج وزيره معلناً وصيته في تولي الخلافة إلى المهدي من بعده ، وذكر الشاعر لفظة القمطر وهو شدة الحال، وهي مأخوذة من الآية القرآنية من قوله تعالى **إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا** الإنسان:١٠، وفي إيراد لفظة النار قال الشاعر [58]:

قَالَت : حَلَفتَ يَمِيناً لا كِفاءَ لَهَا أَما تَخافُ وَعيدَ اللهِ والنار

فالشاعر يقول إنّكَ حلفت بيمين لايساويه شيئاً ، واليمين يكون بالله لان الله لا يساويه شيء في الكون ، فيقول له أما تخاف وعد الله لمن حلف زوراً والنار التي هي جزاء تكذيب حلفك ، وأخذ الشاعر لفظة (كفاء) من الآية القرآنية لقوله تعالى **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** الإخلاص،وفي نص آخر ذكر الشاعر (الجنة والنار) بقوله [59]:

يَرجو وَيَخشى حالَتَيكَ الوَرى كأنَّكَ الجَنةُ والنارُ

فيقول الشاعر حالتك التي ترجى هي الرضا ، لأنّ ثوابها كأنه الجنة ، وحالتك التي تخشى هي الغضب ؛ لأن جزاءها كأنه عذاب النار ، وهي من الآية الكريمة من قوله تعالى **وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** البقرة:١٢٢، وفي نص آخر ذكر الشاعر النار ومنها قوله [60]:

أدخَلتِ وَجهَكِ ، فِيَّ النَّارَ طَائِعَةً لاَ صَيَّرَ اللهُ ذَاكَ الحُسنَ لِلنَّارِ

يتكلم الشاعر مع محبوبته ويقول لها إنّها أدخلت وجهها لعذاب النار من خلال معاملتها له ، وبعدها يدعو لها بأن الله يحمي حسنها من ذلك العذاب وكأنما العذاب حسي لتحس بما فعلت به من عذاب ، غير مادي حتى لا يظهر عليها ملامح العذاب وتتأذى ؛ لأنه لا يرضى عليها الآذى ، وفي نص آخر يذكر الشاعر عذاب النار ومن قوله [61]:

مَن يَزدَري الكَبشَ في الدُّنيا وَيَحقِرُهُ فَإِنَّهُ رَأسُ أَهلِ النَّارِ في النَّارِ

فيصف ازدراء الناس للحيوان (الكبش) واحتقارهم له في الدنيا ، وهو ما سيجعل منزلتهم في النار، وهو ما شدد الاسلام على رفضه وعدم احتقار ايا كان ، ومن قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ** ال بقرة:٦٢

ضرب الله المثل للناس فالبعوضة مع صغر حجمها فمنافعها جمة وهو ما لا يعلمه الناس ويجهلونه وهو ما يمنع تحقيرها ، ومما ذكره الشاعر ايضا عن عذاب النار بقوله[62] :

إذا رَآني صَدَني جانِباً كَأَنَّما جُـرِّعَ غَسَّاقَا

فأبو نؤاس يصف أحدج وانه اذا رآه يصد عنه جانياً من رائحته النتنة ، ولفظة (غساقا) أخذها من قوله تعالى **إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (2121) لِلطَّاغِينَ مَآَبًا (2222) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (2323) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (2244) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا** النبأ: ١٢ - ٥٢، وهي دالة على النتن، والشيء الذي تقرفه النفس البشرية .

وقد ذكر الشاعر الصرصرة في قوله [63]:

صَرْصَرَةَّ الأَقْــلامِ في المَهَارِقِ ، ل فَــهُـنَّ مِـن مُــقَــارِبٍ وَمَـاشِقِ

فيصف صوت الإوز بأنّه كصرير الأقلام الكاتبة للأحرف الضيقة الرفيعة والأحرف العريضة ، ولفظة صرير أخذها الشاعر من قوله تعالى **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآَخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ** فصلت: ٦١، وهو الصوت الذي يترك أثراً في السمع لغربته ... وقد ذكر الشاعر الموت بأكثر من نص وقال [64]:

أخي ، مــا بَالُ قَلبِكَ لَيسَ يَنقى؟ كَأَنَّكَ لا تَـظُنُّ المَوتَ حَقَّا

فنلحظ الشاعر في خطابه للإنسان يذكره بحتمية الموت ، ويدعو إلى نقاء الضمير حتى لا يعذب بعد الموت على ما يحمله من خبايا قد تؤثر على جزائه بعد الموت ، وقد أخذ الشاعر هذه الفكرة من قوله تعالى **كُلُّ**

نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ آل عمران: ٥٨١، وهي آية تقر حتمية الموت فلا يستثنى منها أحد من المخلوقات إلّا الخالق العليم بما خلق الله تعالى .

وفي نص آخر عن الموت يقول [65]:

أَرَى كُلَّ حَــيٍّ هالِكاً وَأبن هالِكٍ ، وَ ذا نَسَبٍ في الهالِكينَ، عَريقِ

فَقُلْ لِقَرِيبِ الدارِ : إنَّكَ ظاعِنُ إلى مَــــنزِلٍ نائي المَحَلِّ سَحيقِ

نظرة الشاعر الى الإنسان بأنه هالك وابن هالك ؛ لأنّ أسلافه قد سبقوه الى الموت ،فالموت سنة الحياة ولم يبقَ احدٌ من السابقين وعلى الانسان ان يتعظ ويتذكر ، ولا يمكن ان يبقى خالداً بل هو في رحيل عنها ، الى مكانٍ بعيد، وقال تعالى **وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** القصص: ٨٨، وفي نص آخر ذكر الشاعر الموت بقوله [66]:

كُن مع اللهِ يَكُن لَك وَأتَّقِ اللهَ لَعَلكْ

لا تَكُن إلا مُعِداً لِلمَنايا فَكَأنَّكْ

إنَّ لِلمَوتِ لَسَهمَا واقِعاً دونَكَ أَو بِكْ

فَعَلى اللهِ تَوَكلْ وَبِتَقواهُ تَمَسَّكْ

اذ يقول كن مع الله ولا تكن مع غيره ، ليكن معك واتقيه حتى لا تكون إلّا مستعداً للموت ، و للموت نصيبُ واقعُ عليك وبك ، فتوكل على الله وأعمل العمل الصالح لكي تكون مهيأ لما بعد الموت من أحوال متتالية، وهي من الآية الكريمة من قوله تعالى **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ** فاطر: ٠١

وذكر الشاعر الصبر في قوله [67] :

أَبلَيتُ صَبراً ، لَم يُباهِ أَحَدٌ ، وَأقتَسَمَتنِي مَآرِبٌ شُـعَبُ

فالشاعر هنا يقول أنه أبلى صبراً لم يبلهِ أحدا ، وقاسيت أشد العذاب لفراقهم ، لأني أعتصمت بالصبر على ما أبتليت به ، وتحارني غايات كثيرة وصابراً على فعلها بي، وهو من قوله تعالى **فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ** ٥٣

وذكر الشاعر الذنب ، بقوله [68]:

يَا رُبَّ ذَنبٍ تَؤُودُ المَرءَ قِيمَتهُ ، حُرِّ الثَّـــنَاءِ ، صَرِيحِ حِينَ يَتنَسِبُ

...

قَد حَرَّرَتهُ بِأَيدِيها مَلائِكةٌ عَلَيَّ لاَ تَدرُسُ الأَيّـــامُ مَــا كَتَبُوا .

فيعترف الشاعر بذنوبه وانه محمل بذنوب كثيرة وثقيلة تثقل الكاهل وان هذه الذنوب قد سُجلت ليوم تشخص فيه الابصار ، لا يمكن محوها ، الّا انّ الله سبحانه وتعالى يغفرها وقد استوحى هذه المعاني من قوله تعالى **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** آل عمران: ٥٣١

وفي الذنوب والمناجاة قال [69]:

وَلا السَّنيحُ المُزدَجَر، يا فَضلُ لِلقَومِ البُطُر

إذ لَيسَ في الناسِ عَصَرْ ، وَلا مِنَ الخَوفِ وَزَرْ

فالناس قد أخذهم البطر واحسوا بالامن دون ان يخافوا مما فعلوه من ذنوب ومن المال الذي سينقلبون اليه مالم يناجي ربه ويخافه ويلجأ اليه .

كما يذكر الشاعر، الزلفى في قوله [70] :

لا خَيرَ لِلأحياءِ في عَيشِهِم بّعدَكَ ، وَالزُّلفَى لأَهلِ القُبورْ

فالشاعر يقول الاحياء لا خير فيهم أمّا الأموات فيتقربون الى الله زلفى بشفاعته ، وأخذ الشعر لفظة الزلفة من قوله تعالى **أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ** الزمر: ٣

وقال الشاعر [71]:

إذا غَنّينَ صَوْتاً كان مَوتاً وَهِجنَ بِهِ عَلَيكَ الزَّمهَريرَا

وَلَو في يَومِ هُرمُزَ زَرتَ موسى لَصَيّرَهُ عَبوساً قَمطَريرا

فالشاعر يرى بأن الخنافس يغنين لمن يريدنه ويولدنَ الضجر لمن يسمعهن ، حتى يثيرن من الريح ما كان زمهريراً شديد البرودة ، ولو في يوم زرت إله النور والخير، لصار يوماً شديداً قاسياً ، وقد أخذ الشاعر لفظة (الزّمهريرا والقمطريرا) من قوله تعالى : **إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا** الإنسان:١٠ و قوله تعالى **مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا)** الإنسان:٣١، وبهذا أنتهى المطلب الرابع من البحث ، لنطوي المطلب الاخير

خ–ألفاظ الألوهية والربوبية في شعر ابي نواس :

في هذا المطلب يتمحور بحثنا على أسماء الله تعالى في شعر أبي نواس ، وقد تواجدت في ديوان الشاعر ، إذ قال [72]:

وَيَعلَمُ اللهُ ، عَلى عرشِهِ ، ما طِبِّيَ الماءُ وَلا دائي

نلحظ بأن الشاعر يقول ، أن الله عليم على عرشه بكل الكائنات ، بأن ليس للماء لي ولا سبباً لدائي، لولا ما ألقاه من محبوبتي ، ولفظة ويعلم الله من الآية القرآنية لقوله تعالى **أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ** ال بقرة:٧٧، وذكر علم الله تعالى في قوله [73] :

تَبارَكَ مَنْ ساسَ الأُمورَ بِعِلمِهِ، وَفَضلَ هارُوناً عَلَى الخُلَفاءِ

نلحظ أن الشاعر يقول تبارك الله الذي يدير الامور بعلمه و معرفته الشامله المحيطة بالكل ، ويختار الأفضل لأمته ، فقد أختار الله هارون الرشيد خليفة على الخلفاء ، وفكرة البيت من قوله تعالى **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** ال بقرة:٢٥٥، ويذكر الشاعر علم الغيب في قوله[74] :

تَشابَهَتِ الظُّنونُ عَلَيكِ عِندي ، وَعِلمُ الغَيْبِ فيها عِنْدَ رَبِّي

يقول الشاعر إن ما يظنه أتجاه محبوبته هو رجم بالغيب ، وهو أن نهاية طريقكِ الرجوع الى وصالي ، ولكن الغيب هو علم الله الواحد ، لا يعلمه غيره ، وهو من قوله تعالى **يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ال توبة: ٩٤.

ويذكر الشاعر أسماء الله تعالى في قوله[75]:

غَدَرتَ لا شَكَّ بِالحَبيبِ ، أَحلِفُ بِالسَّامِعِ المُجيبِ

الشاعر يخاطب قلبه يقول له : غدرتَ بي وأنا حبيبك ، وأحلف على غدركَ بالسامع المجيب (الله) تعالى ، وهو من قوله تعالى **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ال بقرة:٦٥٢، ومن قوله تعالى **وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ** هود: ١٦

ويذكر الشاعر أسم من أسماء الله تعالى في قوله [76]:

لَيسَ لِمَخلُوقٍ تَدبِيـــــــــــــــــــــــــــــرٌ بَلِ اللهُ المُدَبرْ

فنلحظ قول الشاعر بأن ليس لمخلوق تصرف ؛ لأنه مسيرٌ لا يصيبه إلا ما كتبه الله له ، فهو الذي يتصرف بأمور خلقه .

الخاتمة :

على الرغم من سيرة أبي نواس المخمورة والماجنة ، إلا أن حياته المحافظة التي كانت في بداية شبابه لم تؤثر عليها فترات الخمر والمجون ، وظهرت جلياً في تأثره بالألفاظ القرآنية وترصيع ديوانه الشعري بها ، وقد تكون حالته الماجنة هي حالة للخروج من محيطه أو من أفكارٍ تراوده عند صحوته فكان يفضل أن يكون مخموراً ، لكي يتناسى ما حوله ، وتقصينا النصوص الدالة على تأثره بالقرآن الكريم و تم ربطها بالآيات القرآنية المؤثرة به .

الهوامش :

1- تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرفاعي : 70 .

2- ينظر: التعبير الفني في القرآن الكريم : بكري آمين ، دار العلم للملايين ، لبنان ، الطبعة 6 ، 2001م : 141 .
3- ينظر تأويل مشكل القرآن ،أبن قتيبة ، تحقيق : أحمد صقر ، مطبعة الحلبي ، مصر ، (د.ت) ، 4 / 3 .
4- المعارف : 573 .
5- الصحاح :5 /1914، ينظر : ، شمس العلوم : 2 / 53 ، العمدة : 1 /72 ، ديوان الادب ، 2 / 485 ، ، نهاية الارب : 3 /70 ، معجم المصطلحات في اللغة والادب : 343 .
6- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ،المؤلف: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: 41هـ) ، اعتنى به: حمدو طمّاس ،الناشر: دار المعرفة ،الطبعة الأولى، 1425 هـ - 2004 م : 32 ،وينظر : الادب العربي وتأريخه : للدكتور :ج.هيوارت دن ،مكتبة الثقافة العربي ، (د.ط) ، (د.ت) : 151 .
7- ينظر : نظرة القرآن الكريم الى الدنيا : 477
8- ديوان الخنساء : 85 .
9- من بلاغة القرآن : أحمد بدوي ، مطبعة النهضة ، مصر ، الطبعة 3 ، 1950 م ، 52 .
10- ينظر : ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين : أبو الحسن الندواوي ، دار شهاب ، الجزائر ، الطبعة 5 ، 1987م ، 177 .
11- جواهر القرآن : أبو حامد الغزالي ، تحقيق : رشيد رضا القباني ، دار احياء العلوم ، بيروت ، الطبعة 2 ، 1986م ، 2
12- أثر القرآن في تطور النقد العربي : محمد زغلول سلام ، مكتبة الشباب ، مصر ، 1982م ، 29 .
13- ينظر : الشعر والشعراء في العصر العباسي : د. مصطفى الشكعة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة 1 ،1986م :272 .
14- سلسلة تأريخ الادب العربي – العصر العباسي الاول ، شوقي ضيف ، 221.
15- ينظر : الشعر والشعراء في العصر العباسي : د. مصطفى الشكعة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة 1 ،1986م :272 .
16- ينظر : اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري :د. محمد مصطفى الهدارة ،دار المعارف ،مصر ،1963م : 155 .
17- ينظر :الفن ومذاهبه في الشعر العربي :د. شوقي ضيف ، الطبعة 10 ،(د.ت) : 100 .
18- ينظر :أبو نواس بين الخطيئة والغفران :د. محمد حمود : 168 .
19- ينظر :حركة الشعر العباسي في مجال التجديد بين ابي نواس و معاصريه :د. حسين خريس ،2 /140 .
20- ينظر : تاريخ الشعر في العصر العباسي :د. يوسف خليف ، 103 .
21- ينظر : تاريخ الادب العربي – العصر العباسي : شوقي ضيف : 221 – 226 .
22- ينظر :القصيدة العباسية ،قضايا واتجاهات :د. عبدالله التطاوي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة 2 : 56 .
23- ديوان ابي نواس :تحقيق :سليم خليل قهوجي ، دار الجيل ، بيروت ، طبعة 2003م – 1422ه : 34 .
24- ديوان ابي نواس : 41 .
25- هد: ((الزُّهد والزَّهادة فِي الدُّنْيَا وَلَا يُقَالُ الزُّهد إِلَّا فِي الدين خَاصَّةً، والزُّهد: ضِدُّ الرَّغْبَةِ وَالْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا، وَالزَّهَادَةُ فِي الأَشياء كُلِّهَا: ضِدُّ الرَّغْبَةِ. زَهِدَ)) لسان العرب ، مادة (الزُهد) .
26- ديوان ابي نواس : 48 .
27- المصدر نفسه : 51 .
28- ديوان ابي نواس : 60 .
29- المصدر السابق : 166.
30- ديوان ابي نواس : 181 .
31- المصدر السابق : 212 .
32- المصدر السابق : 219 .
33- المصدر السابق : 886 .
34- المصدر السابق : 38 .
35- المصدر السابق :286 .
36- المصدر السابق : 182
37- المصدر السابق :181 .
38- المصدر السابق : 183 .
39- المصدر السابق :283 .
40- المصدر السابق: 364 .
41- المصدر السابق : 652 .

42- المصدر السابق : 729 .
43- المصدر السابق : 125 .
44- المصدر السابق : 43 .
45- المصدر السابق : 69 .
46- المصدر السابق : 112 .
47- المصدر السابق : 123 .
48- المصدر السابق : 146 .
49- المصدر السابق : 170 .
50- المصدر السابق : 190.
51- المصدر السابق : 192 .
52- المصدر السابق : 221 .
53- المصدر السابق: 233 .
54- المصدر السابق : 259 .
55- المصدر السابق :36 .
56- المصدر السابق :64 .
57- المصدر السابق 320
58- المصدر السابق : 330 .
59- المصدر السابق : 365 .
60- المصدر السابق : 403 .
61- المصدر السابق : 407 .
62- المصدر السابق : 604 .
63- المصدر السابق : 642 .
64- المصدر السابق : 610 .
65- المصدر السابق : 662 .
66- المصدر السابق : 666.
67- المصدر السابق : 70 .
68- المصدر السابق : 81 .
69- المصدر السابق : 319 .
70- المصدر السابق : 328 .
71- المصدر السابق : 350 .
72- المصدر السابق : 42 .
73- المصدر السابق : 45 .
74- المصدر السابق : 117 .
75- المصدر السابق : 139 .
76- المصدر نفسه : 312 .

المصادر

-أبو نواس بين الخطيئة والغفران :د. محمد حمود ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1994م .

–اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري :د. محمد مصطفى الهدارة،دار المعارف،مصر ،1963م

– أثر القرآن في تطور النقد العربي : محمد زغلول سلام ، مكتبة الشباب ، مصر ، 1982م .

– تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، ضبطه: محمد سعيد عريان ، مطبعة الأستقامة ، مصر ، الطبعة الثانية ، 1940م .

– التعبير الفني في القرآن الكريم : بكري آمين ، دار العلم للملايين ، لبنان ، الطبعة 6 ، 2001م .

– تأويل مشكل القرآن ،أبن قتيبة ، تحقيق : أحمد صقر ، مطبعة الحلبي ، مصر ، (د.ت) .

– جواهر القرآن : أبو حامد الغزالي ، تحقيق : رشيد رضا القباني ، دار احياء العلوم ، بيروت ، الطبعة 2 ، 1986م

– ديوان ابي نواس :تحقيق :سليم خليل قهوجي ، دار الجيل ، بيروت ، طبعة 2003م – 1422هـ

– ديوان الأدب : المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ) تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ،عام النشر: 1424 هـ – 2003

– ديوان الخنساء :شرحه : ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي ، تحقيق : د. أنور أبو سويلم ،دار عمار ، الطبعة الأولى ، 1409هـ– 1988م .

– ديوان لبيد بن ربيعة العامري ،المؤلف: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: 41هـ) ،اعتنى به: حمدو طمّاس ،الناشر: دار المعرفة ،الطبعة الأولى، 1425 هـ – 2004 م : 32 ،وينظر : الادب العربي وتأريخه : للدكتور :ج.هيوارت دن ، مكتبة الثقافة العربي ، (د.ط) ، (د.ت)

– سلسة تأريخ الادب العربي –العصر العباسي الاول :د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة 16، 2004

– الشعر والشعراء في العصر العباسي : د. مصطفى الشكعة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة 1 ،1986م

– شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ) ، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 1999م

– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م.

– العمدة في محاسن الشعر وآدابه :المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، لبنان ،الطبعة: الخامسة، 1401 هـ – 1981 م

– الفن ومذاهبه في الشعر العربي :د. شوقي ضيف ، الطبعة 10 ، مصر ، (د.ت)

– القصيدة العباسية ،قضايا واتجاهات :د. عبدالله التطاوي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة 2

– لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ

– ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين : أبو الحسن الندواوي ، دار شهاب ، الجزائر ، الطبعة 5 ، 1987م

– المعارف : عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : د: ثروت عكاشة ، القاهرة ، 1969م .

– معجم المصطلحات في اللغة والادب : مجدي وهبة ، كامل المهندس ، منكتبة لبنات ، بيروت، الطبعة الثانية ، 1984م

– من بلاغة القرآن : أحمد بدوي ، مطبعة النهضة ، مصر ، الطبعة 3 ، 1950 م

– نظرة القرآن الكريم الى الدنيا وأثرها في الشعر العربي الى نهاية عصر الراشدين ، ثابت محمد صغير مقبل ، أطروحة دكتوراه في جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1415هـ –1995 م

– من تاريخ الادب العربي – العصر العباسي الأول : د. طه حسين ، مطبعة المعارف ، مصر ، الطبعة الرابعة ، 1989م 24

- نهاية الأرب في فنون الأدب ـ :المؤلف : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1424 هـ - 2004 م ،الطبعة : الأولى.